

او تبديل او نقص واى تعارض بين القرآن وبين التوراة والانجيل فالصدق مع القرآن حيث نم يعتريه ما اعترى التوراة والانجيل من تحريف ونقص • ان القرآن الكريم فوق كل شبهة ولا يوجد فيه ما يدعونا الى ان نخشى التاريخ بل ان التاريخ هو الذى يصحح بالقرآن ونختم حديثنا بقول الله سبحانه وتعالى :

« لقد كان فى قصصهم عبرة لأولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » (٢) والحمد لله اولا وآخرا ونسأله عز وجل ان يلهمنا السداد ونعوذ بالله من همزات انشياطين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



# تأثير تدريس الدين

على طلاب المدارس في المراحل المختلفة

د. / شحارح حسني الفينوي

استاذ مساعد بكلية اصول الدين

لقد برا الله الانسان على البسيطة ولم يدعه يحيا حياة الحيوانات في غاباتها ولا الوحوش في اكامها قويها يأكل ضعيفها وكبيرها يستمرىء لحم صغيرها . بل زوده بالعقل ليمسك به دروب الحياة . ولما كان امثال عير كاف في اسعاد الانسان وفي هدايته الى الرحمن . ارسل اليه الرسل فجعل اول مخلوق رسولا اليه ولذريته . وظلت الامدادات الالهية تتري هدايتها لتتابع في كل عصر ومصر بفضل من الله سبحانه وتعالى على تلك الانسانية . قال تعالى عن الانسان ( ألم نجعل له عينين ولسانا وشفقتين . وهديناه انفذيين . فلا اقتحم العقبة ) ( ١ ) .

ولا جرم ان الاديان رائسلا جاموا باصول خمسة هي :-

- ١ - الدعوة الى التوحيد .
- ٢ - اثبات الرسالة التي يجيء بها الرسول .
- ٣ - الدعوة الى عبادة الله سبحانه وتعالى .
- ٤ - اثبات البعث .
- ٥ - الدعوة الى بكارم الاخلاق .

فمن درج على درب الدين وجعله هداه واستضاء بمناهجه كان سائما من نصب الحياة وبمناى عن صعوباتها وعدم نفسه من شقاؤها . ونجا من وعثائها فاذا رحل عن دنيا الناس وجد حياة خيرا من حياته . ومن ابنى منهج الله ورضى بهواه مهابحا هوى في رهدات دركاتها . واحتفت به به النبيب من كل فج وغشيته الرزايا من كل حدب وصوب . وضافت عليه الارض بما رحبت فلا يرى للهناء سبيلا . ولا للسعادة طريقا . فتبدد امنه . وتكثر آلامه . وحين تصرعه الحياة وبرجل منها يبعثه الله اعمى . فهذا جزاؤه . فلقد تعامى عن آيات الله ومنهجه . وهذه الحقائق ساها الله

عقيب امره آدم وزوجه بعمارة الارض قال تعالى : ( قال اهبطا منها جميعا بعضهم لبعض عدو فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى . قال رب لم حشرتنى اعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ) (١) .  
فالانسان لا يستطيع ان يحيا بغير دين فمقومات الحياة الحقيقية ليست

المعهودة لدى الناس وهى :

- ١ - الماء .
- ٢ - الهواء .
- ٣ - الطعام .

بل هناك مقوم اهم من هذه المقومات وهو الدين . فقد تتوفر تلك المقومات فى اناس ويحبون بين الناس بيد انهم فى عداد الموتى فهم لا يعتنقون دينا ولا يشعرون بالحياة . ونيس ادل على ذلك من راقع الذى يعيشه البشر فى بيئات متباينة من العالم . فرغم المال الوفير والعيش اليسير والاثاث الوثير فانهم يقدمون على الانحجار والتخلف من حينهم . وتظهر هذه الظاهرة فى الدول المتقدمة فى الحضارة . وعلى سبيل المثال فى عام ١٩٨٠ ظهرت فى المملكة المتحدة منظمة اطلقت على نفسها بـ «الخروج» وهذه المنظمة تسهل للانسان التخلص من حياته بان يمسك بيده مسدسا ثم يضع فمه على راسه ثم يطلق الرصاص على نفسه فهذا سهل خروج روحه ولقد كان تكاثر عدد اعضاء هذه المنظمة .  
فالناس اذا تاوا عن دين الله وبعثوا عن منهجه عاشوا فى ضياع واحسوا بالفرجة بين الاعمال وشعروا بالوحشة بين عشايرهم وعشيرتهم التى تأويهم . فمن مقومات الحياة التى لا غنى عنها الدين .

الدين الاسلامي خير الاديان : -

مما لا مرأى فيه ان الدين الاسلامي هو خير الاديان على البسيطة فهو يريح الانسان في حياته ويزوده بالايمان بين الحين والحين فهو اندين القادر على حل مشاكل البشرية . فلقد سمت قوانينه بالانسان وابتغت له المعادة ونأت به عن القلق والضجر .

نظرة الاسلام الى الرزق : -

فمن الرزق الذي يشعل الانسان ويقلبه ضمائه بان الله ضمنه قار تعالى :  
وفي السماء رزقكم وما توعدون . فويرب السماء والأرض انه إحق مثل  
ما أنكم تنطقون ( ١ ) .

وقال تعالى : ( وما من دابة في الأرض الا على الله رزقنا ويعلم مستورها ومستودعها كل في كتاب مبين ) ( ٢ ) .

ففي الآية الاولى يوضح الله تعالى ان الرزق معلوم ومقدر لكل كائن حتى ينتفع به وهذا مكتوب في اللوح المحفوظ في السماء . ثم يقسم الحق تبارك وتعالى على ان الرزق ثابت ويقدر ولا مرأى فيه مثل نطقكم . ولقد قسم الجليل لامرين : -

١ - للتوكيد .

٢ - جاء القسم جريا على اسلوب تعرب فهم يستعملون اليمين في اساليبهم للتوكيد .

ولقد جاءت الآية بمؤكدات متعددة هي : -

( ١ ) القسم .

( ب ) اسلوب الحصر في قوله « وفي السماء رزقكم » فلقد تقدم

الخبر على المبتدأ . أي عند الله لا عند غيره .

( ١ ) سورة الذاريات آية ٢٢ ، ٢٣

( ٢ ) سورة هود آية ٦

- ( ج ) حرف التوكيد « ان » •
- ( د ) اسمية الجملة •
- ( هـ ) دخول اللام على الخبر « لحق » •
- وفي الآية الثانية : ضمن الله الرزق للخلائق ولقد بينت الآية ذلك في
- الأساليب الآتية : -
- الاول : مجيء حرف الجر الزائد « من » فهو يفيد التوكيد على
- الثاني : وقوع النكرة « دابة » في سياق النفي ووقوع النكرة في
- سياق النفي يعم • فيعم الحكم كل ما يجب على الارض حتى اضيّر فإنها
- متصلة بالارض •
- الثالث : التعبير بحرف « على » كأن الله جعل هذا التفصيل مفروضا
- عنه من قبل نفسه •
- الرابع : قوله « ويعلم مستقرها » يفيد العلم بالمستقر ان الرزق يأتي
- الدابة في مستقرها اما المستودع الذي ضمها بعد وفاتها فهو يعلمه • وهناك
- علاقة بين المستقر والمستودع • فالمستقر الموضع الذي تكون فيه الدابة فيصل
- الرزق اليها فيه • وهذا حق • والمستودع يعنمه الله ويبيعتها • فكما ان الرزق
- حق فالبعث حق •
- الخامس : اسلوب القصر وهو نفي بـ « ما » ( وما من دابة ) •
- واستثناء بالا ( الا على الله ) فالرزق عليه لا على غيره •
- فالانسان يسلك مسارب الحياة طلبا للرزق وهذه دعوة الاسلام •
- ( فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور ) ( ١ ) •
- ( فاذا قضيت الصلاة فاستشروا في الارض وابتغوا من فضل الله ) ( ٢ ) •

( ١ ) سورة الملك آية ١٥

( ٢ ) سورة الجمعة آية ١٠

هذا بالنسبة للرزق .

موقف الاسلام من متاعب الحياة : -

وعن الحياة واساءه القرآن وبين له ان وجوده محفوظ بالالام قال تعالى  
 ( لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ) (١) أى فى نصب وتعب . وعلو شدة ذلك  
 لا تثبطه المتاعب ولا تفت فى عضد المصائب . فيأخذ من متاعبه ومصائبه  
 منطلقا للسير فى نجاة الحياة فلا يعبا بعثراتها ولا يشكو من عنائها . وبين  
 له ان الحياة ليست رتيبة بل متقلبة فيقتضى الايام عشر والبعض يسر وقال  
 تعالى : ( فان مع العسر يسرا . ان مع العسر يسرا ) (٢) .

تهذيب الاسلام غريزة الجنس : -

نعلم : لقد غرس الله فى الانسان تلك الغريزة تدفعه للمحافظة على  
 بقاء الجنس البشرى بيد انها ليست فى الانسان كسائر الحيوانات اذا تحركت  
 الغريزة فى الذكر ترقى على أى أنثى تمنع له . ولقد سما الاسلام بغريزة  
 التفتش فجعل للانسان الواحد الذى تكلمه دون غيره بل جعل له اربع  
 منوة يتزوجهن بشرط العذان بينهن ولا يتخذهن فليست المرأة كالباحا .  
 نكح واخذ بل هى لانتان هناك بها قال تعالى : ( وان خفتن الا تقملوا فى  
 البيتام فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان ختمت الا  
 تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايماكم ) (٣) .

فاذا لم يستطع الزواج من العشيقات نعليه ان يصرف غريزته الى امته  
 المملوكة له والحمد لله ليس فى زماننا رق ولا عبودية .

فاذا تازمت امور الانسان وضافت عليه الارض وعز عليه الزواج فى  
 عصره ولم يجد اننى تقارنه عيشه فلا يسك الطريقة التى حرمها الله وهى  
 السفاح واتخاذ الاخذان فليس هذا من شيمة المؤمن بل عليه ان يصدر على

(١) سورة البلد آية ٤

(٢) سورة الشرح آية ٥ ، ٦

(٣) سورة النساء آية ٣



عدم الزواج قال تعالى : ( ولستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله ) ( ١ ) . ولقد عالج الرسول صلى الله عليه وسلم قضية الشباب المعاصر في هذا الحديث قال عبد الرحمن بن زيد ( دخلت مع علقمة والاسود على عبد الله - ابن مسعود - فقال عبد الله كفا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليزوج فإنه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء ) ( ٢ ) .

ولقد فتح قفص الزوجية عندما تستحيل الحياة الزوجية ويصل الزوجان مرحلة إلا عودة ولا رجوع . فلقد نتج فنيحاً بالطلاق رغم بغض الله له وفي هذا تنفيس لانفصال الشريكين حتى لا يسعون باحد الشريكين في الخلل من الآخر باى وسيلة تكون من وحى الشيطان . وبعد الإشارة الى هذه الامور نجد ان الاسلام هو الاجدر بحل مشاكل البشرية على جميع الاصعدة المتباينة . للاصعدة الدينية والنفسية والاسرية والاجتماعية والاقتصادية قال الله عز وجل عن المنهج الاول للإسلام ( ما فرطنا في الكتاب من شيء ) ( ٣ ) .

منهج الله للمسلمين : - لا ريب ان القرآن هو ميسج الله للمسلمين في ظعنهم وفي اقامتهم وفي حياتهم وهو فمن يحل مشاكل الانسانية كلها في كل عصر وعصر . وتعاليم هذا المنهج لابد ان تكون حبة بتطبيقها في حياتنا اليومية وترجمتها في سلوكنا اليومي . فعلى المؤمن ان يداوم على قراءته فإنه يجد فيه كل فن من فنون الادب ويجد في قصصه دررا ويجد عبره اصدافا باثرة . ويشعر فيه

(١) سورة النور آية ٢٣

(٢) البخاري ج ٣ ص ٢٢٨

(٣) الانعام آية ٣٨-٣٩

بالواقعية المجردة عن الخيال . فينهل من هدايته . ولا يسبح بخيال  
قارئه . فلا يحرك ساكنه ولا يثير كامنه من الغرائز البشرية . ويوجد فيه  
من العقد الفنية ما لا يجد في غيره من القصص الانسانية . فتستريح نفسه .  
ويهدأ فؤاده . فغاياته الاخلاق الحميدة .

اما القصص الانسانية : فيجد القارئ في هذه المواقف المثيرة . البرونسية  
او العاطفية الغريزية . ولا يجد قصصا يهدف الى مكارم الاخلاق وان وجد  
فالوسائل ملتوية شائنة . ويجد القارئ الالفاظ الهابطة والقضايا الركيكة .  
والمواقف الدنيئة والعقد انخسية .

اما الالفاظ القرآنية فهي فصيحة . وجملة بليغة وقضايا معيدة ومواقفه  
مواقف هداية وعبرة . وزد على هذا فهو يكشف الستار عن الامور الخبيبية  
من بعد رحيل الانسان مارا بيوم القيامة ثم يحدث القارئ عن نعم الجنة  
المتباين وعن عذاب النار اختلف ويثاب قارئه ويكون على مادة الله عند  
قراءته . ولقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم ما يعود على الانسان من  
قراءته وما يشعر به من معادة روحية وعقلية وسلوكية حتى وان الت  
بالناس انوائت واطبقت عليهم الفتن : اظلمت وصارت كدبابير الليالي  
فدلمخرج منها القرآن ( عن انحارث عن عسى قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا  
ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ذو الفصل ليس بالهزل هو الذي  
من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله فتنر حبل  
الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به  
الاهواء ولا تلتبس به الالسنه ولا يشبع منه العنماء ولا يخلق عن كثرة الرد  
ولا تنقض عجايبه وهو الذي لم ينثه الجن اد سمعته ان قالوا « انا سمعنا  
قرآنا عجبا » هو الذي من قال به صدق زمن حكم به عدل ومن عمل به



السبيل الى يوم القيامة ويترجم يومئذ شيعا لقارته يقول ابو هريرة ر **أقرؤا**  
المقرآن فإنه نعم الشفيح يوم القيامة ( ١ ) .  
وقفه مع المجتمع :

إذا سجرنا هُجور المجتمع ووقفنا جبال كل مشاكله وجدنا مسبب كل  
مشاكله بعد الناس عن الدين واتخاذ احوالهم لهم سلوكا ومنهجيا فترجال  
واللساء يصنعهم الدين فان كان الفرد في أي موقع يعرف دينه حالته وحرامه  
ويدرج على منهج الله وتربى على ذلك يصبح لديه الضمير الحي الذي  
يحرسه ويعنقه عنى خطئه وتقصيره فيخدم في موقعه ويفنى عمره ارضاء  
لربه وانصافا لمجتمعه فيبلغ بمجتمعه نمة . . . وان كان الفرد جاهلا بمسور  
دينه وعقيدته كان معولا هداما خاملا مزورا دانه على مجتمعه ميت الضمير  
فتتأخر به وبأمثاله عجلة مجتمعه ويحل بأمته الجهل والانحطاط وهذا بلاء  
ابتليت به بعض المجتمعات التي لا تطبق احكام الله ولا تتعلم منهجا .

#### رغيف العيش :-

لو كان القائمون عليه يعرفون دينهم . ويخافون خالقهم . وتعنفهم  
بمآثرهم لخرج الى الوجود في صورة طيبة يأكله الانسان . اما الحقيقة  
المرة فقد ذهب قدره . ونقص وزنه . وبات مشوها وتخللت الشوائب التي  
تأنفها النفس البشرية . واصبح المنور جعافه ولا يأكله بل يستندف رائحته  
قبوليه دبره بصجرد شمه والقائمون عليه تستلغ خزائنهم مائة وحوارا  
ودها . وتمتلي اجسادهم شحما ولحما ولبنار اولى بهما ولقد صد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حين قال لكعب بن عجرة ( يا كعب بن عجرة انه  
لن يدخل الجنة لحم ثبت من سحت ) ( ٢ ) .

(١) المرجع السابق ص ٤٣٠

(٢) متن الدامى ج ٢ ص ٢١٨

### قطعة اللحم : -

لو كان القصابون يعرفون دينهم ويخشون ربهم ما وصل الحال الي تلك المصيبة وهي كونهم موعين بزيادة اسعار النجوم بين الحين والحين فاني متى ستتوقف شهوة زيادة اسعارها بغير حزم ؟

### سباق التجار : -

اصبح التجار في تنافس من اجي ان يملأوا خزائهم من الخمرام وظهرت في دنياهم الفاسد هي الباك والاريب والمليونير والملياردير وبيات النجار لا يقنعون بكسب ينير طيب مباركهم بل يريدون كثير ويرفعون الاسعار عاليا وهذه طبيعة الانسان كما صورها الرسول صلى الله عليه وسلم ( لو كان لابن ادم واديان من ماء، لابتغى اليهما ثالثا ولا يملك جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب ) ( ١ ) .

ومن طبائع الناس اليوم انهم لا يعاون بكسبهم هل من جلال ام من جرام ) قال عليه الصلاة والسلام ( نياتين زمان لا يبالي المرء بما اخذ المال بحلال ام بحرام ( ٢ ) ولو وعى الناس قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعزفوا عن المغلاة في اسعارهم ( خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيع فقال يا معشر التجار حتى اذا اشربوا قال : التجار يحشرون يوم القيامة تجارا الا من اتقى الله وبر وصدق ) ( ٣ ) . ولقد تجاوز التجار الحدود وبلغوا في الضيم شوطا بعيدا فظهرت في دنياهم اساليب الاحتكار واستيراد الاغذية البائرة واللحوم الفاسدة والاعذية الملوثة بالاشعاع الذري وتربوا اموالهم على هذا الغش . وقال عليه السلام ( والمحتر ملعون ) ( ٤ ) وقال عليه السلام ( لا غش بين المسلمين . من غشنا فليس منا ) ( ٥ ) .

( ١ ) المرجع السابق ص ٢١٩

( ٢ ) السابق ص ٢٤٦

( ٣ ) المرجع السابق ص ٢٤٧

( ٤ ) المرجع السابق ص ٢٤٩

( ٥ ) المرجع السابق ص ٢٤٨

### المصالح الحكومية :

هذه صررة صورها رنست بمبالغا فى وصفها واسوق واقعها : دخلت لانهى اوراقا خاصة بى فى احدى لمصانح فدخلت حجرة كبيرة فيها عدد يناهز الاربعين وكلهن من النساء ووجدتهن فى الساعة التاسعة صباحا يتناولن بلا استثناء طعام الافطار على مكائبهن وخيل الى اننى فى مطعم وهذا اقل تعبير ووقفت حائرا فقلن لى انتظر قليلا الى ان انتهى الطعام الجماعى واخذت اتردد بين امرأة واخرى وكفالى الله ايها القارىء نسر ما لقيت فى يومى هذا . ومرة اخرى ذهبت الى مصلحة حكومية اخرى وكان اليوم يوم خميس و١٠ ادرارك ما يوم انخميس لم اجد الموظفة . ذهبت الى مدير مكتبه فلم يعبا بى كانه يقول انه يوم الخميس . ذهبت الى مدير الادارة الذى صرح فى وجهى وقال ما الذى نعمله ؟ والموظف قد وقع فى دفتر الحضور ولم تقضى حاجتى الا بعد ذلك فلو تعلم هؤلاء ما يقوم سلوكهم من القرآن ومن السنة لقموا بقضاء حوائج الناس واراحوهم وكفالك الله عزيرى القارىء شر الموت فى حادثة ليأخذ الاهل بصريح الدفن ترى العجب العجاب . ترى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والهيل للميت من عذاب الحانوتية الذى ياباه الله .

### يومان فى الارياف :

زرت الريف المصرى وكانت الزيارة لثربة صغيرة بالقرب من نيل مصر فرع رشيد وكانت الزيارة سنة احدى وعشرين وتسعمائة والف . دخلت انقرية وقت الاصيل وكان الفلاحون فى حياكة دائبة فهم يتسابقون فى عملهم قبل افول الشمس زنا طفقت الشمس فى الغروب وهى تم . انتظر بديع . حمرة انعكست من النيل فرايت الماء لجينا (١) ولما استدت انحمرة كان النيل يجرى . هب رائف بيد انه حياة الناس اما الذئب فهو

(١) اللجين : الفضة

عليهم . وانسرع الفلاحون لروحهم ولم استطع البقاء خارج المنازل المعدودة .  
فتناولنا العشاء بعد صلاة المغرب وخرج الناس لتأدية صلاة العشاء في  
مسجد صغير اضىء بمصابيح الكيروسين وبعد الصلاة عادوا الى المنازل  
ولم تطل سهرتهم حتى اوى الى مضاجعهم وفي ميقات الفجر . نيقظ  
الناس من سباتهم . الاطفال والنساء وذهب الرجال الى المسجد ويطبق  
النسوة يقمن بالحلاب قبل خروج الدواب واعداد طعام الافطار من حلابها .  
ومع اول خيط للنهار بدأت انحياة تدب في القرية فالقرية مستفجرة الرجال  
والنساء والاطفال خرجوا ندوابهم وترخوا بنورهم الاوز والبط وخرجوا  
جميعا في مشهد سيظل بالذا في خلدي . واختلط نغم الغم برغاء  
الابل . ونهيق الحمير بصهيل الخيل وخوار البقر بنباح الكلاب وصيحات  
انطيوز تعلو فالدواب تسير في مرج وانطيوز في هرج تتجه نحو جدول  
من جداول النيل القريبة منه ومن الغريب ان من شاهدها لا يستطيع ان  
يميز بين هذه الطيور من جهة مانكيا وبعد وقت قليل فن الجقول هرع  
الاطفال الى كتاب القرية يتعلمون القران والاطفال يقرأون ويحفظون فهذه  
الكتاتيب معامل تفريخ للازهر فالقرية وقتها لا تأخذ شيئا من المدينة الا بما  
لا تستطيع انتاجه . تجد المرأة القروية تجلس امام التور لتؤنن بالشيم  
والحطب وتطهى اللحم الذي ثبت في ابيرة وتصنع الخبز الذي جاءت  
به سابلها . فكل استهلكت القرية من ارضها وتجوذ على المدينة بالخبز  
والزبد والزرع والبيض والطيور والحوم .

فالقرية تمد الازهر بالرجال وتمد المدينة بالغذاء والكساء فما اكرمها  
في ذلك الوقت وكيف لا وهي تتمتع بالسكون والهدوء ونقاء الهواء فهي  
تورث صفاء الذهن وقوة الذاكرة واصالة الطبيعة والخلال الحمينة . وفي  
يوم هذه الزيارة تجولت وسط الخبول واستمتعت بأشجارها المسقة  
انرافة . فكنت اسمع نغير السواقي . وانين الشواذيف . وصليل الفؤوس .



وأطيط المحارث . وخير الماء . حياة داب وعمل وما الذ تلك الحياة .  
وتناولت طعام الغذاء وكان من القرية . ولقد كنت اتجول طول اليوم . وكنت  
أتمنى أن تطول إقامتي بالقرية بيد أنى لم أئويها (١) . وأتت ساعة الاصيل  
لأرى اسراب انطيور فى السماء رائحة الى اوكارها واشجارها . فالبلابل  
تشدو . والعصافير تشقشق . والضفادع تتقق وقد امتشجت الاصوات فى  
عزف على قيثارة طبيعية يالفها اهل الزيف .

ومرت سنوات طوال ومشهد هذه القرية وذكرها لا يموتان من خاطرى  
ربيب الفينة والفينة يشدني الحنين لزيارتها رغبة فى الراحة والبعد عن  
صخب المدينة وضوضائها . وضجيجها . فتعبت الى حبيبة النفس الهادئة  
فوجدت الاحوال قد تغيرت والطباع قد تزلزلت . وسكونها قد تبدد . فدخلتها  
سنة احدى وثمانين وتسعمائة والف ودخلتها ساعة الاصيل فالفيت الناس  
مراعا يؤمون منازلهم وسألت صديقى فقال لى انهم يريدون أن يروا  
مسللا فى التلفاز وشغل الناس بالتلفاز وتناولوا طعام العشاء وتم يذهب  
أخذ الى المسجد الا من طعن فى لسز او الذى كف بصره وهجر المسجد .  
وظفقت صور الماضى تمر فى خاطرى بعد ان تحلقت اسرة صديقى حول  
التلفاز وسهروا ليلهم وأخذوا يتحدثون عن أسماء الفنانين الذين يقومون  
بالتمثيل فى تلك المسلسلات وكذلك الفتاتات . ولم تنم الاسرة الا فى  
الساعة الواحدة بعد منتصف الليل نسألت صديقى هل ينام الناس كل ليلة  
فى هذا الميقات ؟ اجاب : اجل .

وقمت لاصلى الصبح فى المسجد فوجدت رواده قلة نادرة .  
وقبل طلوع الشمس خرجت الى شاطئ البحر فلم أكن أتوقع ما رأيته  
فى نيل مصر وجدت لون الماء الصافى قد تعكر ورائحته قد تغيرت . ففيها  
رائحة المجارى ونزيت انى الشاطئ فوجدت الصيادون وهم من اشمون

(١) لم أئو : أى لم تعال إقامتى



منوفية يجلسون في حزن عميق قلت لهم ما انذى اصاب النبيان قالوا ان بعض مدن محافظة الجيزة يصيون ببياه الصرف الصحي فيه بهكت الاسماك وانف الناس منه وتاملت ليل : وكانه يخاطبني : لقد قدمني الفراعنة • وتغنى الشعراء بي وعلت اصوات القينات بصفائي فلقد تالبت شعب النيل على هلاكى •

وعدت الى القرية فله اسمع لاهلها ركزا لقد الهام التلفاز وسبروا النيل فراحوا في سبات عميق فلقد سب لهم جسارة في اموالهم وفي ثلثتهم فقل انتاجهم وكثر استهلاكهم واصبحت القرية عقيمة لا تلد عمالقة في الادب وفي الفكر وفي الثقافة الاسلامية كأمثال محمد عبده والعقاد والرافعى وطه حسين • والطهطاوى وغيرهم وباتت كمدينة في عقمها وشغل الناس بالحديث عن غذاء الجسد وعن السلع التمولينية دون الحديث عن غذاء العقل •

وتركت القرية وسواقها تنعى على اهلها لتقصيرهم • وجداولها وجداولها تفيض دمعا على موت كتابتيهم • ورحيل حفاظ القرآن الى ربهم • فلقد غير التلفاز حياتهم •

هذه بعض المشاكل الاجتماعية وكل مشاكلنا سببها بعد الناس عن الله وعن منهجه •

من هنا نبدأ : -

ان الاصلاح الاجتماعى يبدأ من القاعدة وهو تعليم الناس الدين واحمد ه بات كل مصرى يمر بمرحلة من مراحل التعليم فيجب ان نسير على هذا المنهج •

اولا : المرحلة الابتدائية : -

السنة الاولى

يتعلم التلميذ القراءة والكتابة بطريقة جادة غير هذه الطريقة التى

لا تجود بثمره .

#### السنة الثانية

يحفظ التلميذ جزءا من القرآن مع زيادة في تعليمه القراءة والكتابة .

#### السنة الثالثة

يحفظ التلميذ جزءا من القرآن ويقرر عليه كتاب الصلاة بالإضافة الى

مقرراته .

#### السنة الرابعة

يحفظ التلميذ جزاين ويقرر عليه كتاب الصيام .

#### السنة الخامسة

يحفظ التلميذ جزاين ويتعلم جزءا من كتاب الزكاة .

#### السنة السادسة

يحفظ التلميذ جزاين ويتعلم جزءا من المعاملات الاسلامية .

ثانيا : المرحلة الاعدادية : -

#### السنة الاولى

يحفظ الطالب جزاين بالإضافة الى عشرين حديثا نبويا عن الاحلال

والحرام .

#### السنة الثانية

يحفظ الطالب جزاين ونصف الجزء بالإضافة الى عشرين حديثا عن

الاخلاق الفاضلة .

#### السنة الثالثة

يحفظ الطالب جزاين ونصف الجزء بالإضافة الى عشرين حديثا عن

البيعث ويوه القيامة والجنة والنار .

ثالثا : المرحلة الثانوية : -